مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

نشرة شهرية تصدر عن قسم الدراسات الدولية

# العراق في مراكز الأبحاث الدولية

في هذا العدد:

تقرير اولبرايت هادلي استراتيجية جديدة للشرق الاوسط

ماهي المخاطر الرئيسية التي تواجهها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط

معركة الموصل: العراق يكتسب زخماً ضد تنظيم «الدولة الإسلامية

السنة الخامسة

العدد ((١٥٦))

كانون الثاني/ ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/١٩١﴾

## في هذا العدد


الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- بزوغ نجم التعددية القطبية في النظام الدولي | ٣

مقالات استراتيجية

- تقرير أولبرايت -هادلي استراتيجية جديدة للشرق الاوسط | ٤
- ما هي المخاطر الرئيسية التي تواجهُها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؟ | ٩
- حالة الانضباط الاستراتيجي الامريكي خلال مرحلة الرئاسة القادمة | ١٣
- معركة الموصل: العراق يكتسب زخماً ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» | ١٦



رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

م.د. ياسر علمرعمران

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي العيساوي

م.م. حوراء رشيد مهدي

م.م. سعد محمد حسن الكندي

هبه عباس محمد علي

التدقيق اللغوي

د.حمزة عليوي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

أحمد ستار جابر

حنان محمد باقر

العدد [١٥٦]

# بزوغ نجم التعددية القطبية في النظام الدولي

ان انتخاب ترامب في الولايات المتحدة يشير الى نهاية عهد الأحادية القطبية الامريكية، وبـزوغ عهد التعددية القطبية، فأمريكا لم تعد قادرة على قيادة العالم، وهي تبحث عن شركاء دوليين تتقاسـم معهم هذه القيادة. في هـذا العدد من اصدار **(العراق فـي مراكز الأبحاث الدولية)** سـتكون هناك أربعة مقالات مهمة هي:

المقـال الأول **(تقرير اولبرايت-هادلي: اسـتراتيجية جديدة للشرق الاوسط)** وهو يمثل عرضا مختصرا للتقرير النهائي لمجموعة عمل استراتيجية الشـرق الأوسط التابعة لمجلس الاطلنطي، ويناقش التقرير أسـباب فشـل الدولة والشرعية السياسـية في الشرق الأوسـط، وبروز التيارات المتطرفة، مما يسـتدعي الحاجة الى نهج اسـتراتيجي جديد يقوم على الشراكة وتحمل الشعوب والحكومات في المنطقة مسؤولياتها في رسم صورة إيجابية للدولة بمساعدة قوى الدعم الخارجي وعلى رأسها واشـنطن، وتقوم هذه الاستراتيجية على شقين هما تحقيـق الامن والسـلام، واطلاق الإمكانات البشـرية والاقتصادية، مع الحاجة الى عناصر مهمة ترتكز في تحقيق النجاح.

المقال الثاني **(ماهي المخاطر الرئيسة التي تواجهها الولايات المتحدة في الشـرق الاوسط؟)** للكاتب **(انتوني كوردسمان)** والمنشـور في **(مركز الدراسـات الدولية والاستراتيجية)** الامريكـي، ويرى كاتبه ان واشـنطن تواجـه مخاطر جمة في الشـرق الأوسـط تتطلب منها اتخاذ خيارات لا تخلو من المجازفـة، ويحـدد لإدارة ترامب الحاليـة ٢١ تحديا مهما ترتبط بتحالفات واشـنطن، وملفات المنطقة الحرجة، وبروز دور اللاعبين الإقليميين والدوليين، وهي تحديات تبدو ملحة وتحتاج مواقف حازمة من الإدارة الامريكية الجديدة نأمل ان لا تكون على حساب مصالح شعوب المنطقة.

المقال الثالث **(حالة الانضباط الاسـتراتيجي الامريكي خلال مرحلة الرئاسة القادمة)** للكاتب **(مايكل هوفمان)** والمنشور في (موقـع وور اون ذا روك) الأمريكـي المعني بقضايا، يحاول كاتبه تحليل ردود الأفعال الناجمة عن انتخاب ترامب رئيسـا للولايات المتحدة، والتي تحركها فكرة تراجع الغرب والولايـات المتحدة عن قيادة العالم سياسـيا واقتصاديا، مما يتطلب من واشـنطن اعتماد استراتيجية تكون أكثر انضباطا في استخدام القوة والموارد، ولا تعمل على استعادة السيطرة على النظام العالمي وفرض القيـم الغربية، مع الحفاظ على امن وازدهار الولايات المتحدة.

المقـال الرابع **(معركة الموصل: العراق يكتسـب زخما ضد تنظيم الدولة الاسـلامية)** للكاتب **(مايكل نايتس)** والمنشور في **(معهد واشـنطن لسياسة الشـرق الادنى)**، ويركز على التقدم الـذي تحرزه القوات العراقية في معركة تحرير مدينة الموصل من سيطرة داعش الإرهابي، ويعتقد كاتبه ان حسم معركـة الجانب الأيمن من المدينة قد تتأخر الى الربع الثاني من هذا العام وربما تكون معركة صعبة، ، وما يلفت الانتباه في المقال تركيزه على المعاملة الإنسـانية التي يلقاها السكان المدنييـن في الموصل على يد القـوات الحكومية المهاجمة، وهـو امر يعزز الثقة بين هذه القوات والسـكان سـتكون له انعكاسات إيجابية مهمة، كما يدل على تطور أداء هذه القوات في المناطق السكنية المأهولة.

العدد [١٥٦]

# تقرير أولبرايت-هادلي
# استراتيجية جديدة للشرق الاوسط

التقرير النهائي لمجموعة عمل استراتيجية الشرق الاوسط التابعة للمجلس الاطلنطي

عرض وتحليل: د. حسين احمد السرحان

قاد كل من مادلين أولبرايت/ وزيرة الخارجية الاميركية السابقة، وستيفن هادلي/ مستشار الامن القومي السابق الفريق الذي اسسه المجلس الاطلنطي، والذي اطلق عليه "مجموعة عمل استراتيجية الشرق الاوسط" في شباط ٢٠١٥ لمناقشة القضايا الكامنة وراء فشل الدولة والشرعية السياسية، والتي قادت الى بروز التطرف العنيف وتهديده للمصالح المشتركة على نطاق واسع في الشرق الاوسط وانحاء العالم. وصدر تقرير عن هذه المجموعة في كانون الاول ٢٠١٦ اطلق عليه "تقرير أولبرايت - هادلي/ استراتيجية جديدة للشرق الاوسط/ التقرير النهائي لمجموعة عمل استراتيجية الشرق الاوسط التابعة للمجلس الاطلنطي". ومجموعة العمل هذه هي مبادرة اطلقها مركز رفيق الحريري التابع للمجلس الاطلنطي بالتعاون مع مركز برنت سكوكروفت للامن الدولي.

وهذه المجموعة تضم اصحاب المصالح في المنطقة وخبراء دوليين وهدفها تحديد السُبل التي تسمح لمواطني الشرق الاوسط ببناء ودعم مؤسسات حاكمة توفر الشرعية وايجاد فرص وبدائل للعنف.

يبدأ التقرير بتأكيد ان الشرق الاوسط ليس مدانا بسبب الصراعات المنهكة فيه، ولا يوجد شيء حول ما تعانيه المنطقة لا يمكن حله. ولكن بالوقت نفسه فأن واقع المنطقة مقلق وربما يكون منطلق لأزمة عالمية سببها فشل نظام الدولة والحروب المستعرة. وبينما يعد هذا التهديد والواقع واضحين، الا ان هذا التقرير يشكل بارقة أمل في مستقبل افضل وما زالت هناك فرص امام المنطقة وليس تحديات فقط وفقا لفريق العمل.

ولاستثمار هذه الفرص يرى فريق العمل ضرورة تغيير المسار السياسي للمنطقة من فشل الدولة والحرب الاهلية في بعض دولها الى نظام مستقر وسلمي لدول ذات سيادة. وشعوب المنطقة لديها المصلحة الاكبر في ذلك، الا ان الولايات المتحدة لديها ايضا مصالح حيوية وتؤثر على حياة المواطنين الاميركان واسرهم مثل الحماية من الارهاب، وحماية الاقتصاد الاميركي، وتمكين الاصدقاء والحلفاء، وتمكين العمليات العسكرية الاميركية العالمية، ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل، وتجنب الكوارث الانسانية المزعزعة للاستقرار.

ولايمكن تقدم المصالح الاميركية، عبر استراتيجية اميركية احادية الجانب، ولا يمكن للاطراف العالمية تجنب اثار ما يحدث في الشرق الاوسط عبر مزيج من الدفاع وفك الارتباط والاحتواء؛ فالأزمة في المنطقة لا يمكن احتوائها.

نهج استراتيجي جديد بقيادة المنطقة

يقترح فريق عمل المجموعة تبني نهج استراتيجي جديد يؤكد على الشراكة، وبموجب هذا النهج الجديد يجب على قادة وشعوب المنطقة ان يتحملوا المسؤولية الكاملة عن رسم رؤية ايجابية جديدة لدولهم، وعلى الاطراف الخارجية، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة، مساعدتهم في حل الصراعات العنيفة التي تقف عائقا امام وضع هكذا رؤية.

وهذا النهج ينص على اجندة من شقين ، يُنفذان معا، الاول، ستأخذ القوى الخارجية زمام المبادرة، جنبا الى جنب مع الجهات الفاعلة الاقليمية، في الحد من الحروب الاهلية والتخفيف من المعاناة الانسانية، والتخلص من وجود تنظيم داعش الارهابي في المناطق التي يسطر عليها. أما الثاني فيتضمن دعم قوى خارجية للجهات الاقليمية الفاعلة بهدف استغلال الثروة البشرية غير المستغلة، وبالأخص المواهب البشرية من الشباب والنساء. وان يمثل هذا التوزيع للمهام ميثاقا لمنطقة الشرق الاوسط بين الجهات الفاعلة في المنطقة والجهات الخارجية، وان تتخذ البلدان مزيدا من الخطوات لتحسين حكمها وحياة شعوبها، اذ كلما زادت شرعيتها كلما توقعت مزيدا من الدعم من الولايات المتحدة الاميركية ومن شركائها عبر الاطلسي.

تنفيذ الجانب الاول: تحقيق الامن والسلام

يتطلب هذا الجزء من الاستراتيجية جهدا كبيرا من قبل القوى الخارجية في التعاون الكامل مع الجهات الاقليمية الفاعلة الراغبة في المشاركة في هذه الاستراتيجية. ومع ان ذلك شاق الا انه قابل للتنفيذ، وهي تبدأ من دول المنطقة الاربعة الغارقة في الصراع(سوريا، العراق، اليمن، ليبيا).

في هذا الاطار، وقدر تعلق الامر في العراق، يتضمن التقرير:-

-ان تتولى قوات القوات المسلحة العراقية، مع الدعم الكامل من الفاعلين الخارجيين ، المبادرة في هزيمة تنظيم داعش الارهابي.

-ان تركز الحكومة العراقية – مع الدعم الخارجي القوي والتشجيع – على المصالحة وتحقيق الاستقرار. وهذا يستلزم تلبية الحاجيات الانسانية، والتغلب على التوترات الطائفية واستعادة الحكم المدني الفعال، وتحفيز الانتعاش الاقتصادي في المناطق المحررة .

-يعتمد بقاء العراق كدولة واحدة الى حد كبير على النظر للحكومة بوصفها ضامناً أكثر مصداقية لمصالح المكون السني من تنظيم داعش الارهابي.

-خلق نموذج جديد للحكم يوفر استقلالا متزايدا وموارداً للمحافظات والحكومات المحلية.

-قيام القوى الخارجية بالضغط على حكومتي بغداد واقليم كردستان لحل الخلافات بينهما.

-التصدي للفساد المستشري، ويمكن لسلطة الحكم المحلي ان تقدم جزءاً رئيسا من الحل، جنباً الى جنب مع الدعم القوي للقادة الذين وضعوا أنفسهم في خطر شخصي من اجل مواجهة الفساد والمصالح الخاصة.

اما في سوريا، فتشكل الانتهاكات الانسانية لنظام الاسد دافعا لداعش لتجنيد اتباع جدد، لذا يجب الحد من هذه الانتهاكات عسكريا اذا لزم الامر، ومن المحتمل ان يثبت العمل العسكري ضروريته. يجب كذلك دعم قوى المعارضة لحماية المدنيين من نظام الاسد ، وقتال داعش والقاعدة ويجب الاسراع في هزيمتهما، والبدء في عملية المصالحة واعادة الاعمار. واذا كان على البلاد ان تبقى ككيان موحد فانه يتوجب على الحكومة السورية المعاد تشكيلها توفير المزيد من الحكم الذاتي والموارد التي تُمكن المحافظات والحكومات المحلية من تحمل مسؤولية أكبر تجاه مواطنيها، ومنحهم حرية اكبر في تقرير مستقبل بلادهم. وهذا نموذج جديد للحكم الوطني والذي يعد ذا اهمية ليس فقط للدول الخارجة من حرب اهلية، ولكن ايضا لدول المنطقة التي تسعى لتعزيز شرعيتها ولمزيد من دعم مواطنيها.

في ليبيا ترى الاستراتيجية ضرورة ان يكون للأوربيين دور قيادي في تجاوز الازمة. وهذا يتطلب من الولايات المتحدة دفع اوروبا المنقسمة حاليا وحشد الفاعلين الخارجيين، بما فيهم اطراف في الشرق الاوسط، لتوفير الدعم لحكومة الوفاق

الوطني بدلا من توفيره للفصائل الاقليمية.

في اليمن، تنص الاستراتيجية على قيام الاطراف الخارجية الفاعلة باقناع السعودية ان تعطي الاولوية للحل السياسي، وفي الوقت نفسه ان يوقف الحوثيين عملياتهم العسكرية قرب وعبر الحدود مع السعودية. ولابد كذلك من تحرك الاطراف الاقليميين الفاعلين لتخفيف وطأة الازمة الانسانية، فضلا عن ضرورة استمرار جهود مكافحة الارهاب ضد فرع تنظيم القاعدة.

ووفقا للاستراتيجية، فان الحد من الحروب الاهلية في المنطقة يتطلب جهودا كبيرة، وان يتم القيام بعدد من المهام الاخرى بالتوازي مع تنفيذ الشق الاول، وهي:

-وجوب ردع التدخل الايراني في العالم العربي، ويجب ان يطمئن اصدقاء الولايات المتحدة وشركاؤها الى ان الولايات المتحدة تعارض الهيمنة الايرانية.

-توفير الدعم للاجئين لتلبية الاحتياجات الاساسية ودمجهم اقتصاديا في البلدان المضيفة وتمكينهم من العودة الى ديارهم.

-يجب ان تستمر جهود بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية المستقبلية خلال انتظار تطبيق حل الدولتين كحل مستقر ومستدام للصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

-تتطلب التغييرات السياسية في تركيا بالتوازي مع المصالح المشتركة مع الولايات المتحدة حوارا بين انقرة وواشنطن في القضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل تدفق اللاجئين وتنظيم داعش ونظام الاسد وحل القضايا في العلاقات الراهنة بما في ذلك العلاقات مع الاكراد السوريين.

تنفيذ الشق الثاني: اطلاق الامكانات البشرية والاقتصادية في المنطقة:

يتضمن الشق الثاني من الاستراتيجية التحول السياسي والاقتصادي، وهذا يتطلب اصلاحات عميقة للدول في المنطقة الامر الذي يحتاج الى دعم، وتشجيع قوي من القوى الخارجية.

وعلى دول المنطقة:

-ان تتحرك نحو عقد اجتماعي جديد والذي يُمّكن بدوره المواطنين ويكرس المساءلة. وهذا الامر يدعم تطوير رأس المال البشري لضمان استمرارية التغيير المستدام والمفتاح لكل ذلك هو التعليم.

-كذلك من المهام المتعلقة بهذا الشق هو دعم وتسهيل البيئة التنظيمية لتخفيف القيود الاقتصادية لتحقيق اكبر قدر من التجارة والاستثمار والتكامل الاقتصادي مع التركيز على اصحاب المشاريع، ولا ينبغي ان تشكل الحكومات عقبات امام الابداع الاقتصادي؛ فالبيئة القانونية والتنظيمية التي تمكن ريادة الاعمال من الازدهار وايجاد "نظام ايكولوجي للابتكار" ضرورية.

-يتوجب على الحكومات ايضا تمكين وتحفيز مشاركة المواطنين في حل المشكلات المدنية، وهذا يعني اعطاء مساحة للأنشطة المدنية، وتشجيع وتمكين الجماعات المدنية المحلية واصحاب المشاريع الاجتماعية، وخصوصا النساء والشباب ليكونوا منتجين ومبتكرين.

-الحكم الرشيد يجب ان يكون أولوية: فتوفير الامن في مواجهة الارهاب من دون المساس بحقوق المواطنين ليس بالمهمة السهلة ولكنه شرط اساس لهزيمة التهديد الارهابي، وينبغي اقتلاع جذور الفساد وتبسيط وتقديم الخدمات الاساسية، وتحقيق احترافية الاجهزة الامنية.

-يستطيع الشرق الاوسط ان يحقق فائدة كبيرة من انشاء "صندوق التنمية الاقليمي" لاعادة الاعمار والاصلاح، وينبغي على دول المنطقة تأسيس وتمويل مثل هذا الصندوق، وتحفيز المجتمع الدولي لتقديم مساهمات ملائمة. ويمكن لهذا الصندوق اقراض القطاع الخاص ودفع عجلة تنمية القطاع الخاص.

يراهن هذا التقرير على شعوب الشرق الاوسط – تلك الشعوب التي تكافح ضد البطالة والبطالة المقنعة والعمالة غير الكافية والبخس بها – التي هي ابعد ما يكون عن اداء دور، الا ان ايام قيام القوى الخارجية بمحاولة تدبير، وحتى املاء الواقع السياسي في المنطقة، قد انتهت. والخيار هنا واضح وهو

وضع اساس لنظام جديد للشرعية السياسية او الاستسلام للازمة التي لا تنتهي، ولعدم الاستقرار والارهاب والفساد، فأما تمكين المواطنين او مشاهدة السلطة تؤول الى أيدي المجرمين والفاسدين والارهابيين.

عناصر الاستراتيجية الجديدة للشرق الاوسط:

صيغت هذه الاستراتيجية ذات الشقين حتى تركز الاطراف الفاعلة – والتي تعمل في مسارات متوازية – على الاهداف الواسعة. لذا اشتملت على العناصر الاتية:-

-ميثاق الشرق الاوسط: بموجب هذا الميثاق، ستعمل الولايات المتحدة الى جانب اوروبا وغيرها من الشركاء الخارجيين مع دول المنطقة لزيادة جهودهم المشتركة، بموجب الشق الاول، من اجل مواجهة التحديات الجيوسياسية العاجلة للسلام في المنطقة. وستتخذ دول المنطقة كذلك – بموجب الشق الثاني – خطوات تؤدي الى شرق اوسط اكثر استقراراً وشمولاً، ومحكوما بشكل افضل. اما الولايات المتحدة واوروبا وغيرهم فيوفرون الدعم الدبلوماسي والاقتصادي والفني.

-نهج جديد لمساعدة ودعم اللاجئين والنازحين داخلياً: فبدلا من ان يكونوا عبئاً، يمكن ان يكون هؤلاء بمثابة محرك للتغيير القادم والتقدم، اولا في البلدان المضيفة لهم، وبعد ذلك في بلدانهم الاصلية. وهذا يتطلب توفير التعليم والتدريب على المهارات والسماح لهم بالمشاركة في اقتصادات البلدان المضيفة لهم.

-اصلاح تنظيمي جذري: تحتاج الحكومات الى تهيئة البيئة التمكينية اللازمة للتغيير عبر توفير الإطار القانوني والمناخ التنظيمي الذي يساعد اصحاب الاعمال التجارية على الاستثمار والابتكار، فضلا عن توفير الإطار التشريعي لمنظمات المجتمع المدني لتتحرك بحرية وسيكون التأثير الخالص، من ثم، لهذه الاصلاحات بمثابة تأثير شمولي للاقتصاد والمجتمع ككل.

-عقد اجتماعي عصري للمنطقة: اصبح العقد الاجتماعي القديم، والذي تقدم بموجبه الحكومات الخدمات والامن مقابل الحق في الحكم، عرضة للانتقاد، وما هو مطلوب الآن هو عقد اجتماعي يحدد العلاقة بين الحكومات ومواطنيها على اساس من حكم شامل وفعال وشفاف ومسؤول. وهذا الامر سيكون له ضرورة لاستعادة الحكومات شرعيتها، ولتتمكن من بناء واصلاح مؤسساتها.

-نموذج جديد للحكم الوطني للدول التي تشهد صراعاً: يتضمن هذا النموذج الوطني حكومات محلية اكثر تمكينا وتتمتع بموارد افضل حيث تتحمل مسؤولية السكان المحليين؛ وذلك كوسيلة لتعزيز الدول بدلا من تقسيمها. هذا النموذج سيحقق افضل استيعاب لتنوعها العرقي والثقافي والديني الثري، بالإضافة الى الحقائق الاقتصادية وزيادة رغبة الناس في ان يكون لهم رأي في شؤونهم الخاصة.

-اطار اقليمي: ان وجود اطار للحوار الاقليمي وتسوية المنازعات وتعزيز التجارة والتكامل الاقتصادي من شأنه ان يقدم مساهمة كبيرة في اخماد التوترات الاقليمية وفي بناء الازدهار. وسيشمل هذا الاطار الاقليمي، وبشكل اكثر تطورا، الفاعلين الرئيسين من داخل وخارج المنطقة. ويجب ان يظهر مثل هذا الاطار في الاساس من المنطقة نفسها.

-صندوق التنمية الاقليمي لاعادة الاعمار والاصلاح: كجزء من الاطار الاقليمي اعلاه ترى الاستراتيجية حاجة المنطقة الى صندوق تنمية لتمويل مشاريع البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية. ويعد الشرق الاوسط المنطقة الوحيدة في العالم التي تفتقر الى مؤسسة فعالة متعددة الاطراف من هذا النوع. وتستطيع دول المنطقة نفسها تأسيس الصندوق، وتوفير التمويل الاولي له، وتحفيز الاطراف من خارج المنطقة من اصحاب

المصلحة للانضمام وتنسيق الجهود، وسيعمل هذا الصندوق وفق مبدأ "اكثر مقابل اكثر" اي ان الدولة التي تهيء بيئة مؤاتية للتغيير تستطيع الحصول على التمويل والمساعدة التقنية اللازمة للقيام بالاستثمارات الاقتصادية والاجتماعية.

اخيرا ان الشرق الاوسط لن يستسلم امام الدورة الحالية من الصراع وعلى الرغم من شدة صعوبة الوضع الا ان هناك امكانية امام سكان المنطقة، بالاضافة الى الداعمين والشركاء الدوليين، بحيث يقومون جميعا باتخاذ خطوات ليس لمعالجة الازمة فحسب، وانما من اجل وضع المنطقة على الطريق الصحيح من اجل مستقبل افضل.

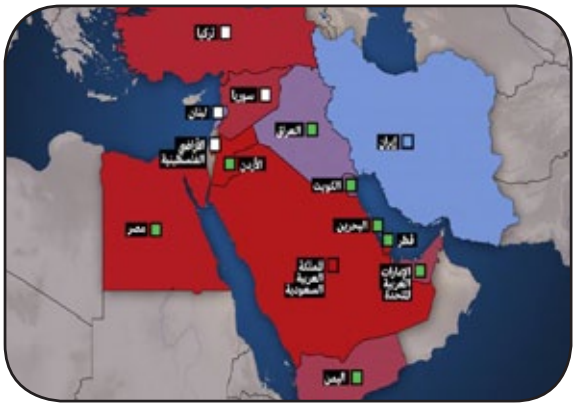


**تحليل المركز**

ما سبق يشكل رؤية مهمة جدا لفريق من باحثين ومسؤولين تشريعيين وتنفيذيين مختصين مشخصين للتحولات التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط ذات الوضع المتنامي التعقيد والبالغ الخطورة، في الوقت الذي يحافظون فيه على مصالح الولايات المتحدة والشعب الاميركي. كما ان التقرير يقدم حلولا عملية استراتيجية ذات امد طويل تفترض وجود ارادة اقليمية بين دول المنطقة تجتمع على هدف استراتيجي، وهو استقرار المنطقة دون ذكر مسببات الصراع وطبيعة التوترات القائمة ذات الصبغة الطائفية بين الاطراف الفاعلة، وكذلك انعكاس التوترات العالمية على تلك الاطراف الفاعلة. وهذا امر يفكك اي ارادة اقليمية لتصحيح امور المنطقة، ويجعل قرار استقرارها بيد تلك الاطراف الفاعلة على مستوى المنطقة، وكذلك بعض الاطراف على مستوى العالم المدفوعة بشتى الاسباب؛ ليكون لها دور في الشرق الاوسط. ومن تلك الاسباب رغبات تعظيم الدور، واسباب اقتصادية ايضا. عليه، فان دول المنطقة امام صعوبات وتعقيدات شتى تجعل من تبلور ارادة للاستقرار امر في غاية الصعوبة.

مع ذلك، هناك جهود على مستوى العالم نجحت في التعامل مع مشاكل اسوأ من مشاكل الشرق الاوسط الحالية. ومن ثم، فان هذا يجعل هناك بصيص امل امام دول المنطقة، ولكن يجب ان تبدأ الجهود من قبلها ككل لمجابهة الانتكاسات المؤلمة التي قد تظهر عند تنفيذ هذه الاستراتيجية ذات الشقين. ويبقى التحدي الرئيس امام اية دولة في المطقة هو نزع قيود الفواعل الاقليميين لها، والبروز كعنصر محايد متحررا من قيود الخضوع، والعمل تحت امرة هذا الطرف او ذاك كأداة. وفي العراق حسنا تفعل الحكومة العراقية؛ اذ انه، وعلى الرغم من صعوبة وتعقيد المشكلة العراقية، الا ان الحكومة ما تزال بعيدة من ان تكون طرفا في محاور الصراع، وهذا يعطيها عامل قوة يزيد من فائدتها عند السير باتجاه بلورة ارادة وطنية شاملة لتحقيق الاستقرار.

رابط المقال الأصلي: https://goo.gl/HnAspM

# ما هي المخاطر الرئيسية التي تواجهُها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؟

الكاتب: انتوني كوردسمان
الناشر: مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية "CSIS"
بتاريخ: ١٥ كانون الاول ٢٠١٦
ترجمة وعرض وتحليل: م.م حسين باسم عبد الامير

أستهل كوردسمان مقاله المُثير الذي ركز على أهم التحديات التي ستواجه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، قائلا: سوف تواجه إدارة ترامب مجموعة واسعة من التحديات الرئيسة في الشرق الأوسط، حيث يتعين التعامل مع بعضها بسرعة، بينما يكون التعامل مع بعضها الآخر على مدى سنوات أو عقود. ومع ذلك، يشتمل التعامل على سمتين مشتركتين، في الغالب، وهما: غياب الخيار السهل والجيد لسياسة الولايات المتحدة، وكذلك غياب الطريقة التي تُجنّب المجازفات الخطيرة.

ثم يستطرد الكاتب موضحا ان بعض هذه التحديات واضحة، وهي نتيجة منطقية لـ: تنامي "داعش" والتطرف الإسلامي، ومخلفات الغزو الأمريكي للعراق الذي أفضى الى التهديدات المثارة من قبل إيران، وسباق التسلح في الشرق الأوسط، والدور الجديد الذي تلعبه كل من روسيا وتركيا في المنطقة، وطائفة من المشاكل المتزايدة جرّاء القتال في العراق وسوريا وليبيا واليمن.

ومع بداية الولاية الأولى للرئيس ترامب في منصب الرئاسة، سوف تحتاج الولايات المتحدة للتعامل على الأقل مع "١٢" تحدياً رئيساً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن ثم يجب على الولايات المتحدة:

-إعادة بناء شراكات استراتيجية مع حلفائها العرب؛ إذ تحتفظ الولايات المتحدة بعلاقات عسكرية جيدة ومساعي مكافحة الإرهاب مع حلفائها العرب. غير أنهم لا يثقون بمستوى التزام الولايات المتحدة من جهة، والعلاقات مع إيران من جهة اخرى، ومن ثم القدرة على التصرف بحزم وفعالية. كما يجب عليهم التعامل مع حقيقة إنخفاض ٥٠ في المئة من عائدات تصدير النفط والتي غيرت بشكل كبير من قدرتهم على تحديث قواتهم المسلحة، والتعامل مع الحركات الإرهابية والمتطرفة. إن أحدى القضايا الرئيسة هي ما إذا كان توفير شكل من أشكال الضمانات الأمنية ممكنا، بينما سيكون من بين القضايا الرئيسة الأخرى هو إيجاد طرق لإعادة تشكيل القدرات العسكرية الأمريكية وجعل جهود التحالف أكثر فعالية وأقل تكلفة.

-إتخاذ قرارات بشأن مستوى التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن الخليج ضد إيران، والتعامل مع مجموعة كاملة من التحديات الإيرانية، حيث تضم هذه التحديات عدم اليقين المرتبط بمساعي ايران النووية؛ وكذلك إتساع نفوذ إيران الاستراتيجي في لبنان وسوريا، والعراق، والسعي في تركيز التأثير على الشيعة في دول الخليج العربي والبحرين أيضا، فضلا عن التراكم المطرد في التهديد غير المتماثل على الملاحة في وبالقرب من الخليج، والنمو المطرد للقوات

الصاروخية والاسلحة التقليدية.

-إعادة تشكيل الجهود الامريكية في مكافحة الارهاب: ومحاربة فلول "داعش" ومجموعة كاملة من التهديدات الأخرى ذات العلاقة بالتطرف الإسلامي في المنطقة. والقوى نفسها التي ولّدت الاضطرابات السياسية واسعة النطاق في العالم العربي في عام ٢٠١١ ما تزال موجودة كلها، أو قُل نمت أسوأ من ذلك بكثير. ومع فقدان "داعش" سيطرتها على أراضي واسعة في العراق، وسوريا، وليبيا، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها العرب سيستمرون في مواجهة تحديات كبيرة من المتطرفين الإسلاميين، التي تتفاعل مع الانقسامات القبلية والمذهبية، والعرقية العميقة، وستكون الولايات المتحدة وأوروبا أهدافا لهجمات في المستقبل ولأجل غير مسمى، إلا أن التهديد الرئيس سيكون في منطقة الشرق الأوسط وبقية العالم الإسلامي. وهكذا، يجب أن تستمر الولايات المتحدة في التركيز على الشراكات الرئيسة مع حلفائها الدول العربية مع تجنب الإجراءات التي من شأنها استعداء المسلمين، سواء في المنطقة أو حول العالم.

-العثور على إجابة لخلق نتائج مستقرة وقابلة للحياة بالنسبة للحرب الأهلية في سوريا؛ إذ أن سوريا هي إحدى أسوأ التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة. وحتى إذا كان من الممكن تنفيذ بعض المساعدات السياسية، إلّا أنه يبدو من غير المحتمل في أن أي شكل من أشكال وقف إطلاق النار أو تقسيم سوريا سوف يمنع سوريا من العودة إلى مزيد من الصراع مالم يتم إعتماد حلول أوسع يمكن أن تعالج مشاكلها مع نظام الأسد، والعناصر الإسلامية المتطرفة داخل قواتها المتمردة، والتوترات بين الأكراد والعرب، وتقليص دور القوى الخارجية. نصف سكان سوريا هم الآن لاجئون ومهجرون داخليا. وإن الاستقرار سوف يكون مستحيلا من دون تقديم بعض الأمل لهؤلاء الناس في العودة إلى الحياة الطبيعية. مهما كان الواقع الذي سيبرز، يجب إحلال الانتعاش الاقتصادي والتنمية في هذا البلد الذي تخلف في التقدم الاقتصادي والعدالة على مدى عقود قبل اندلاع الاضطرابات السياسية الحالية عام ٢٠١١، والتي باتت تضُم الآن فقط ٢٥ في المئة أو أقل من الناتج المحلي الإجمالي الذي كان لديها في العام ٢٠١١.

- مساعدة العراق في إيجاد بعض الحلول لمرحلة ما بعد "داعش"، ولاسيما بشأن التوترات والانقسامات الطائفية والقومية. فلا يمكن فصل هذه الجهود عن التهديد الذي يواجهه العراق والذي تشكلّه سوريا غير المستقرة، والضغوط المتضاربة بشأن العراق من قبل إيران وتركيا والدول العربية. قد تكون هناك حاجة إلى شكل من أشكال الفيدرالية، إلا أن تقسيم العراق إلى دويلات يعد وصفة شبه مؤكدة لمزيد من العنف والمعاناة البشرية. ان العراق بحاجة أيضا إلى بناء قوات أمنية قادرة على ردع إيران، كما ان تلك الأمة المفلسة تقريبا بحاجة إلى كل تحرك في اتجاه تحقيق التنمية وخلق شكل من أشكال العدالة الاقتصادية لتوحيد مناطقها واجزائها المقسمة.

-التعامل مع الصراع في اليمن، ومع تكاليفه الإنسانية المنتظمة في ارتفاعها، ومع التحديات في خلق الأمن والاستقرار الدائمين. إن اليمن، جنبا إلى جنب مع سوريا، هي إحدى أكثر التحديات المستعصية التي تواجهها الولايات

المتحدة. ويبدو أن الاحتمالات تتضاءل على المدى القريب في تحقيق أي شكل من أشكال الانتصار بواسطة التحالف الموالي للحكومة الذي تقوده السعودية. إن تحالف المعارضة بين الحوثيين وصالح هو بطبيعته غير مستقر، كما ان تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية يمثل تحديا متزايدا في المناطق السنية. في الواقع، فإن اليمن كانت تواجه بالفعل أزمة اقتصادية هيكلية رئيسة قبل اندلاع الحرب الأهلية، أما الان فأن الغذاء، والماء، والرعاية الطبية الأساسية كلها تشكل تحديات إنسانية كبيرة. يبدو أن خيارات بناء الأمة في ظل الظروف الراهنة الصعبة للغاية لا يمكن أن تأتي إلا على حساب معاناة إنسانية هائلة.

-التصدي للدور الروسي في سوريا وتأثيراته المتسعة في المنطقة: وليس من الواضح أن تجد الولايات المتحدة أي وسيلة فعالة للحد من تنامي النفوذ الروسي في سوريا، أو تأثير التدخل الروسي في التصورات الإقليمية وأهميته الاستراتيجية المتنامية. ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة تمتلك فرص للحد من الدور الروسي كمصدر للسلاح والمستشارين العسكريين في الدول الأخرى، كما ويجب أن تكون الولايات المتحدة مستعدة للتعامل مع نقل اسلحة روسية رئيسة جديدة الى ايران. وكذلك يمكن للولايات المتحدة أن تنظر أيضا في "التصعيد الأفقي" كالضغط على روسيا في مناطق أخرى مثل أوكرانيا، تماما كما فعلت روسيا للولايات المتحدة في سوريا. وفي الوقت نفسه، يجب على الولايات المتحدة إعادة النظر في دور الصين الإقليمي على حد سواء كمصدر رئيس آخر من مبيعات الأسلحة إلى إيران، وإنشاء قاعدة عسكرية جديدة في جيبوتي.

-إعادة هيكلة علاقات الولايات المتحدة مع ما بعد الانقلاب على "أردوغان": أصبحت علاقات تركيا مع الولايات المتحدة وأوروبا بشكل مطّرد أكثر سلطوية، وهو ما جعلها تتدخل بنشاط في سوريا والعراق. تقدم تركيا احتمال متزايد باطراد في التحول الى نظام قمعي منقسم، وهو ما يمكن أن ينتهي بها الى ان تعزل نفسها إلى الإجراءات الأمنية المفرطة التي تطيل أمد الصراع مع مواطنيها الاكراد بالتزامن مع التدخل التركي للتعامل مع الأكراد والأقليات التركمانية في سوريا والعراق. وفي أحسن الأحوال ستكون تركيا شريكا استراتيجيا صعبا، وهو ما يجعل أمام إدارة ترامب "ورقة رئيسة جامحة" للتعامل معها.

-مساعدة مصر على تحقيق الأمن، مع التأثير عليها للتحرك نحو الانتعاش والنمو الاقتصادي، وتخفيض المستويات الحالية من القمع والتدابير الأمنية المتشددة. مصر ما تزال أكبر دولة عربية، وتعد الشريك الأمني الرئيس للولايات المتحدة. والاخيرة سوف تحتاج لمساعدة مصر في جهودها الأمنية، وحربها ضد التطرف في سيناء. ومع ذلك، تحتاج أيضا إلى استخدام نفوذها لضمان معالجة ضغوطات مصر الاقتصادية ووضع الحدود اللائقة على أنشطة مكافحة الإرهاب ومعاملة المنظمات غير الحكومية والمعارضة المشروعة. ومن شأن التراخي أن يجعل الأمور أسوأ لكلا البلدين، وهكذا، فليس من مصلحة الولايات المتحدة، ومصر كذلك، ان يتُم تقديم المساعدات الأمنية بشكل سلبي.

-مساعدة حلفاء آخرين مثل الأردن والمغرب وتونس في التحرك نحو الأمن والاستقرار: فلا تستطيع الولايات المتحدة

تحمل التركيز فقط على المشاكل الراهنة، انها تحتاج الى مساعدة حلفائها الإقليميين الآخرين لمنع الاضطرابات السياسية، وتحقيق التقدم الاقتصادي والإصلاحات، وإقامة هياكل أمنية فعالة.

-التنفيذ الكامل للاتفاقيات الأمنية الجديدة مع إسرائيل، على أن يتم ذلك ضمن رؤية "حل الدولتين" بين إسرائيل وفلسطين. ويبدو أن هناك احتمالات ضئيلة لتحقيق تقدم كبير في جهود السلام، سواء على الجانب الإسرائيلي أو الفلسطيني. مع ذلك، فإنه ليس من الواضح بقاء الدول العربية مشغولة جدا مع القضايا الأمنية الأخرى، كما أن السياسات الإسرائيلية والمستوطنات تخلق وقائع على الأرض قد تجعل حل الدولتين مستحيلا. ببساطة، إن تجاهل القضية الاسرائيلية - الفلسطينية أو بذل جهودا رمزية قد لا يكون كافيا. إذ يجب على الولايات المتحدة أن تنظر أيضا في جوانب أخرى بالنسبة لأمن إسرائيل: الحرب في سيناء ذات المستوى المنخفض، وسوريا ما بعد "داعش"، والتهديد الذي تشكله الصواريخ الإيرانية وامتدادها مع حزب الله.

-على الولايات المتحدة إعادة النظر في حساباتها فيما يتعلق بالأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط في عصر أصبحت فيه الولايات المتحدة أقل اعتمادا بكثير على الواردات المباشرة من النفط، ولكن أكثر اعتمادا بشكل مطّرد على استقرار ونمو الاقتصاد العالمي، وتدفق صادرات النفط والغاز بثبات من الشرق الأوسط إلى أوروبا وآسيا. كما أنه لا يكفي الحديث بغموض حول المصالح الأمنية الحيوية؛ إذ تحتاج الولايات المتحدة إلى تحليل السياسات بشكل واسع لتحديث السياسات والتصورات بناء على نوع مختلف جدا من اعتماد الولايات المتحدة على التدفق الآمن لصادرات النفط الخليجية.

**تحليل المركز:**

إن قائمة التحديات السابقة قد تكون مثبطة للعزيمة من أي وقت، كما أن الولايات المتحدة تواجه أيضا احتياجات محلية كبرى إلى جانب التحديات الخارجية الأخرى في التعامل مع روسيا وأوروبا، والحرب في أفغانستان، وبروز الصين وقضايا الأمن في آسيا. كما أنه واضح تماما من الماضي القريب في أن الولايات المتحدة لا يمكن لها التنبؤ بتحديات جديدة قد تظهر في أي من هذه المناطق.

بالقدر نفسه من الأهمية، لا توجد خيارات بسيطة أو "جيدة" أمام الولايات المتحدة في أي من هذه الحالات الـ "١٢". كل حالة مدفوعة من قبل عوامل يحتمل إستمرارها، بصورة أو بآخرى، بعد انتهاء مدة الرئيس الأولى. وبعض الحالات قد استمرت بالفعل لعقود من الزمن.

شئنا أم أبينا، فقد ترك أوباما لإدارة ترامب قائمة من المشاكل المعقدة والتي هي بحاجة الى معالجة في وقت واحد، وكلها تنطوي على "ألعاب طويلة" وهي ذات مخاطر كبيرة. لا يوجد مكان في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا للتراخي أو الوصف التقليدي للإستعجال الأمريكي في العمل: وكذلك فمن الخطأ البحث عن حلول بسيطة وسريعة.



رابط المقال الاصلي: https://goo.gl/h٨thQo

# حالة الانضباط الاستراتيجي الامريكي خلال مرحلة الرئاسة القادمة

الكاتب: فرانك هوفمان، محلل الامن القومي، باحث متميز في معهد الدراسات الاستراتيجية الوطنية، جامعة الدفاع الوطني.

ترجمة وتحليل: مؤيد جبار حسن

الناشر: War on The Rocks

١٠ كانون الثاني ٢٠١٧

يركز فرانك هوفمان، في مستهل مقاله، على القلق الذي ساد العالم على أثر فوز دونالد ترامب الصادم في الانتخابات الامريكية. اثار ترامب قلق الشركاء القدماء حين ابدى اهتماما ببناء الجدران اكثر من الدفاع عن أصدقاء الولايات المتحدة؛ اذ ان حلف شمال الاطلسي قد عفا عليه الزمن، والانتشار النووي اصبح أمرا جيدا. وبمجرد الاطلاع على العناوين الرئيسة للصحف الأجنبية، ستحكم بان النظام العالمي العتيد قد تحطم بالفعل.

على سبيل المثال، كتب وزير الخارجية الألماني السابق يوشكا فيشر بان الانتخابات الأمريكية تعني وداعا للغرب وقيادة أمريكا للعالم. فيما كتب كارل بيلدت، رئيس الوزراء السابق ووزير خارجية السويد، بأن الوقت قد حان للتوجه الى الملاجئ. ويعتقد الحاكم البريطاني السابق والمستشار الحالي في أكسفورد، كريس باتن أن الولايات المتحدة قد تخلت عن دورها القيادي، قائلا: "النظام الغربي لا يمكن أن يوجد بدون ان تلعب فيه الولايات المتحدة دورا حاسما. ونتيجة لذلك، فان مستقبل الغرب نفسه على المحك".

لم تعد أوروبا آمنة، وفقا لأحد المحللين على الجانب الآخر من المحيط الأطلسي. كما يعد عدم القدرة على التنبؤ امر خطير، ومنذ "ان دفن انتصار دونالد ترامب حلف شمال الاطلسي، فان الدفاع الجماعي والردع، لا يعملا لأنهما لا يخضعا للتكهنات". ويرثي روبن نبلت في غاثم هاوس انفصال بريطانيا عن الاتحاد الاوربي وانتخاب ترامب، لأن ذلك "اشارة لنهاية القيادة الأنجلو أمريكية للاقتصاد العالمي". وفي غياب استجابة أميركا التلقائية لكل أزمة فان الغرب كما نعرفه يقترب من نهاية حياته".

وفي اسيا فان المخاوف صامتة، وفي استراليا وجوارها يدور حديث عن اهمال الولايات المتحدة للمنطقة. في المحيط الأطلسي، تسائل هيو وايت: "هل الوفاء لرؤية القيادة الامريكية ما بعد الحرب الباردة مسألة يهتم لها الشعب الأمريكي ولاجلها يتحملون التكاليف والمخاطر لعقود قادمة؟" يعتقد وايت ان الامر ليس واضح.

ولكن بطبيعة الحال، فان المخاوف بشأن الآثار المترتبة على السياسة الخارجية لترامب لا تقتصر على الحلفاء. ويرى هنري كيسنجر ذلك للمرة الأولى منذ ٥٠ عاما حين يؤكد ان "مستقبل علاقة أمريكا مع العالم لم يحسم تماما." وقد نصح رئيس مجلس العلاقات الخارجية، ريتشارد هاس، أمريكا بمقاومة اغراء الانعزالية. ويؤكد تشارلز كروثامر أن الولايات المتحدة في حالة تدهور، وأصبحت غير ذات صلة في الشرق الأوسط. وكتب فرانسيس فوكوياما "ترامب قد عجل أيضا الاتجاهات التي بدأت في عهد أوباما ليحد من دور أميركا في العالم". ومن المفارقات، ان مؤلف كتاب نهاية التاريخ يعتقد ان ما نواجهه الآن "اضطراب سياسي سيقارن مع انهيار الشيوعية في وقتها"، وأن النتيجة النهائية هو تسارع تراجع الولايات المتحدة. وينتقد مراقبون نهاية السلام (بالصيغة الامريكية) والذي يعتقدون أنه انتجت ٧٠ عاما من الازدهار.

ويجد بعضهم، في موضوع مجتمع الخطورة، ان نهج ترامب الفريد من حيث الأحادية والمعاملات قصيرة الأجل اصبح يزعزع الاستقرار، و"إن عصر الريادة العالمية الأمريكية قد انتهى". ووفقا لإيان بريمر "القوة الأميركية، كانت ذات مرة الورقة الرابحة، والآن هي الورقة الجامحة. أنه بدلا من تكون قوة عظمى تريد فرض الاستقرار والقيم على النظام العالمي

المنقسم والعديم القيمة، أصبحت الولايات المتحدة أكبر مصدر من مصادر عدم اليقين الدولي."

كيف بإمكان الإدارة الجديدة ان تعيد استراتيجية الولايات المتحدة الكبرى وتتعامل مع وجهات النظر المنافسة؟

جادل مايكل مازار حول هذا التساؤل بالقول أن الاستراتيجية الأمريكية الكبرى جوفاء، وان الادارة الجديدة يجب عليها إعادة النظر في المفاهيم الأساسية لدور أميركا في العالم.

على ادارة ترامب دراسة هذه الخيارات، ولكن قد تريد أن تبدأ مع ما وصفه بريمر في كتابه "أمريكا كرة المال". وهي استراتيجية يجب أن تخاطب شخص لديه خلفية في الأعمال وتستخدم الكثير من العلاقات التبادلية مع العملاء والمنافسين. وباستخدام هذا المنظار الاستراتيجي لدراسة المصالح والاستجابة للأزمات المحتملة للولايات المتحدة، فإن أمريكا تمارس (بحسب بريمر) نهج معين وبدم بارد، يحركها الفائدة... وتهدف إلى تعظيم العائد على الاستثمار الممول. كما ستواصل الولايات المتحدة الاستثمار في الجيش القوي، لمواجهة التهديدات المحتملة وستحد من استخدامه. كما انها ستستغل قوتها الاقتصادية دون عوائق من خلال الاتفاقيات التجارية، اذ لم يكن بوسع الولايات المتحدة، من جانب واحد، لعب دور شرطي العالم للنظام العالمي الحالي، بدلا من ذلك، فإنها ستستجيب لمصالحها الوطنية بحكمة، وعلى أساس كل حالة علىحدة.

في إطار استراتيجية كرة المال) (، يمكن التعامل مع مختلف الأزمات عبر تدفق المعلومات بين التحالفات والشركاء مع وجود فهم أوضح للمساهمات والتكاليف. هذه الاستراتيجية تأتي لخلق وقيادة "تحالف الراغبين والقادرين" وتتطلب دبلوماسية ذكية. كما أنه من شأنها أن تضع المزيد من المطالب على كاهل مجلس الأمن القومي لتقييم المخاطر وتحديد الالتزامات والمشاركة في كل طارئ بدلا من مجرد افتراض ان الولايات المتحدة لديها قيادة ومصداقية اصبحت على المحك في كل بؤرة من بؤر العالم. هذا ليس نهجا استراتيجيا من السهل على الإدارة تنفيذه أو شرحه، لكن من السهل اساءة التعامل معه.

فوائد تلك الاستراتيجية جديرة بالملاحظة. اذا ما نُفذت بشكل فعال، فإنها ستحافظ على التحالفات الأمريكية، وأمنها واستقرارها، وهذا هو مفتاح ازدهار الولايات المتحدة. يجب التركيز على هذه النقطة. ويرى الكاتب انه إذا لم يتحول شعار "أمريكا أولا" الى "أمريكا وحدها"، ستعيش الولايات المتحدة في عالم أكثر عداء للقيم الأميركية ومصالحها الحيوية.

هذه الاستراتيجية المحتملة تستهدف فكرة أميركا بوصفها القوة العالمية. ومنتقدو عقيدة أوباما وترامب يريدون توسيع هذا الدور واعطاءه أولوية (من الناحية العسكرية). وغالبا ما تم تهويل نهج أوباما بأنه يسعى لـ"التقشف"، ولكن ينبغي على الولايات المتحدة ان لا تنخرط في السعي المكلف الوهمي للحفاظ على هيمنتها في حد ذاتها، كذلك عليها إصلاح الأسس الاقتصادية لقوتها وتشكيل نظام دولي يستجيب للديناميات السياسية.

كما يجب الاطلاع على ما كتبه جو ناي، هل انتهى زمن امريكا ؟ تحتاج الولايات المتحدة إلى أن تكون اكثر دقة في التمييز بين مصالحها الأساسية، وان تكون أكثر انضباطا في استخدام القوة والموارد اللازمة لتأمينها.

ويؤكد الكاتب انه على مناصري التدخل أن يعترفوا بتحيزهم وأخطائهم؛ فقد بالغوا في تقدير قدرة أميركا على تغيير المجتمعات بالقوة العسكرية والتقليل من تأثير العولمة على الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فالعولمة فيها فوائد اقتصادية إيجابية، لكنها هددت الأمن الوظيفي وقوّضت التماسك الاجتماعي لبعض المجتمعات. هذه القوى التي أُطلق العنان لها عن غير قصد، ادت إلى صعود ترامب وتنامي القوى الشعبوية والقومية التي اصبحت تهدد الاستقرار العالمي.

يؤكد الكاتب قول هال براندز ان "أميركا دولة عظمى ناجحة"، ويؤكد انه كان على صواب حين اكد عنصرا قويا في استراتيجية الولايات المتحدة الكبرى وهو الاستمرارية. ولكن السياق الاستراتيجي للولايات المتحدة والذي تعمل فيه الان (أقل تأييد

من قبل الرأي العام، حلفاء أضعف، ديون عالية، وما إلى ذلك) مما يقوض فوائده الماضية. كما لاحظ مازار: يجب ان لا تحاول الولايات المتحدة - ولو من جانب واحد - استعادة السيطرة على النظام الدولي لتعزيز قيمنا وفرض مفهومنا للديمقراطية عالميا، من شأنه ذلك أن يكون عبثيا وسيسرع من انهيار النظام. ما نحتاج إليه هو استراتيجية مختلفة تساعدنا على التنقل "داخل قضايا متنوعة وتحقق تعددية في هذا النظام." وكما اكدت التقارير الانضباط الاستراتيجي ان ذلك هو المفتاح.

وعموما، يرى الكاتب انه على المتشائمين أن يتفائلوا. نعم، هناك تنافس بين القوى الكبرى وهو اخذ في التصاعد، وقدرة الإرهاب والعنف الجماعي في ارتفاع حاد. لكن التهديدات الوجودية قليلة، وستبقى أمريكا بلدا مزدهرا وقويا جدا.

وبينما لدى الكاتب وجهة نظر عن زيادة مخاطر الصراع بشكل عام، وأنه متفائل بشأن احتمالات مستقبل أمريكا على المدى الطويل. الا ان الولايات المتحدة لن تكون القوة العظمى الوحيدة، انما سيكون هناك قوى اخرى متساوية في عالم فوضوي متعدد الأقطاب، ومن ثم فان "الأحادية القطبية" الفريدة من نوعها، كانت مجرد لحظة عابرة أو مرحلة من مراحل التاريخ.

كذلك يرى الكاتب ان دمج التعقيد بعدم اليقين سينتج خطرا أكبر. ويعتمد جزء كبير من نجاح أمريكا في المستقبل على الاستراتيجية التي يجب على إدارة ترامب الجديدة تنفيذها. هناك الكثير من الاستمرارية في استراتيجية الولايات المتحدة على مدى السنوات ال ٧٠ الماضية. وعلى الرغم من أن الرئيس المنتخب قد تحدى العديد من الافتراضات الأساسية، ومازال يعول على مؤتمرات ومدخلات مجلس الوزراء، والنصائح من الشركاء، الا ان التقاء هذه العوامل صقل الفهم حول المصالح الجوهرية للولايات المتحدة، وكيفية تقدم تلك المصالح وحمايتها. وان التوافق والحلول الوسط الجديدة بحاجة إلى إعادة صياغة دور واستراتيجية أميركا في تنفيذها تلك الحلول الجديدة، وهذا سوف يظهر قريبا. ويظن الكاتب أن الإدارة الجديدة سوف تجد أن القوى الكبرى الأخرى لا تنحني لواشنطن.

**تحليل المركز:**

يبدو ان الكاتب من مناصري الحزب الديمقراطي، لكن، رغم ذلك فهو يهتم لمصلحة الولايات المتحدة، وينبري لنصح ادارة ترامب الجديدة.

ففرانك هوفمان يدعو إلى انضباط استراتيجي من نوع اخر، لا يتبنى الاستمرار في استراتيجية التدخل المكلفة ماديا وسياسيا، ولا يؤيد انعزال امريكا عن العالم، بل إلى استراتيجية تسمى كرة المال. والاخيرة جاءت، بالأساس، من الملاعب الرياضية وكيفية ادارة اللاعبين بما يضمن الارباح العالية وتجنب الخسائر. اذا هو يميل الى الوسطية في تحقيق الولايات المتحدة لاهدافها حول العالم ومنها منطقة الشرق الاوسط . لذا على صانع القرار في المنطقة ان يعي ان هذا النهج ونهج الانعزالية لن يقدم خدمات مجانية لدول المنطقة ومنها الحماية الامنية. لذا لابد ان تبادر دول المنطقة الى تبني نهج جديد يقوم على الاصلاح الشامل من الداخل وتجنب كلفة الحماية الامنية. وهذا الشيء يجب ان يكون حاضرا في إدراك صانع القرار العراقي ايضا، فعليه ان يدرك اللعبة الاستراتيجية الامريكية القادمة والعمل على نهج يرفع من ادراكه امكانية ان تستمر الولايات المتحدة بوقوفها الى جانب العراق وهذا يستدعي العمل المتواصل وان يبادر النظام الى منهج الاصلاح الشامل من الداخل. فالإدارة الجديدة ستتخلى عن كل الاطراف الزائدة في المعادلة السياسية الجديدة في المنطقة، ولن تتحمل امريكا ضريبة الدم والمال، لاجل أي مبدأ او قيمة اخلاقية، فالمصلحة الامريكية هي العليا. كذلك ستتخلى واشنطن عن الدول الفاشلة والفاسدة والتي لن تنهض بنفسها، انه ليس فقط تبعات فوز ترامب وعهده المتوقع، بل انه حال عام تفشى حول العالم باسره. فأوروبا مشغولة بنهوض القومية واجنحتها المتطرفة فيها. وتعاني دول العالم العربي التي نجت من ثورات الربيع، والتي لم تنج من الارهاب الاسلامي وهبوط اسعار النفط . وبعيدا عن الخصوصيات تعاني جميع البلدان من بوادر كساد اقتصادي كبير، ستكون له اثار سلبية في المستقبل.

رابط المقال الاصلي: https://goo.gl/FEOD٧t

العدد [١٥٦]

# معركة الموصل: العراق يكتسب زخماً ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»

الكاتب : مايكل نايتس
ترجمة : معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى
٩ كانون الثاني/ ٢٠١٧
عرض وتحليل: ميثاق مناحي العيساوي

مع التطورات العسكرية التي تشهدها معركة الموصل، وتقدم قوات الأمن العراقية من ضفاف نهر دجلة من الجهة الشرقية للموصل، وإعلان سيطرتها على الجسر الثاني الذي يربط جزئيّ محافظة الموصل (الأيسر والأيمن)، وتأثيراتها السياسية على الساحتين الإقليمية والداخلية، تظهر الاشادة من قبل المنظمات الدولية، ولاسيما منظمة الأمم المتحدة، بدور قوات الأمن العراقية في تحرير مدينة نينوى واحترامها العالي لحقوق الأنسان ومساعدتها للمدنيين وتعاملها الانساني معهم. وبخصوص هذا الشأن كتب الدكتور "مايكل نايتس"، وهو زميل "ليفر" في معهد واشنطن ومؤلف التقرير باللغة الانكليزية "كيفية تأمين الموصل" الذي صدر عام ٢٠١٦، ومتخصص في كتاباته عن العراق وتنظيم "داعش"، مقالته التي جاء فيها، بأن إعلان الجيش العراقي عن أن قواته وصلت إلى نهر دجلة للمرة الأولى خلال المعركة لاستعادة الموصل تعد لحظة مهمة في الحملة المستمرة منذ ١٢ أسبوعاً لتحرير آخر معقل كبير لـ تنظيم "داعش" في البلاد. وقد أكّد الفريق الركن عبد الأمير اللامي، معاون رئيس أركان الجيش العراقي للعمليات، في ٨ كانون الثاني، أن "قوات الأمن العراقية" استحوذت على الطرف الشرقي من أحد الجسور التي تربط جانبي المدينة.

ويبدو أنه تمّ تأسيس معقل قوي في منطقة البلديات الواقعة على ضفة النهر التي تضمّ العديد من أحدث مكاتب بلديات محافظة الموصل و"مستشفى السلام" الذي كان مسرحاً لمحاولة جريئة في وقت سابق أقدمت عليها القوات العراقية لشقّ ممر يصل إلى النهر وشمالي منطقة البلديات، أحرز اللواء الثاني من "قوات العمليات الخاصة العراقية" تقدُّما موازياً باتجاه النهر في حي المثنى والمعالم الأثرية القديمة في نينوى. كما تمّ تحقيق مكاسب في شمال شرق الموصل، حيث حاول اللواءان، الأول والثالث، من "قوات العمليات الخاصة العراقية "استعادة قاعدة "الكندي" العسكرية والأحياء المتاخمة ذات الدخل المرتفع.

مسعى متجدّد:

يشير إحراز تقدّم واسع النطاق إلى أن مقاومة تنظيم "داعش" تُظهر "مؤشرات على الانهيار" في شرق الموصل، كما ذكر مبعوث الرئيس الأمريكي الخاص للتحالف الدولي ضد التنظيم المذكور "بريت ماكغورك" في تغريدة له على موقع "تويتر" في ٨ كانون الثاني/ يناير. وتمثّلت إحدى العوامل المسببة بوضوح بتركّز كافة "قوات الأمن العراقية" المتوافرة شرق الموصل، بعد إيقاف كافة الهجمات الداعمة شمال وجنوب غرب المدينة. وخلال فترة انقطاع دامت أسبوعين، تمّ نقل عناصر "لواء الرد السريع الثاني" واللواء الخامس من "الشرطة الاتحادية" من مناطق تقع جنوب غرب الموصل إلى مواقع جديدة شرق دجلة. وقد أعادت هذه القوات تنشيط محاولات "قوات الأمن العراقية" للتقدّم نحو البلديات والجسور داخل المدينة عند استئناف الهجوم في ٢٩ كانون الأول/ ٢٠١٦.

وتمثّل عامل محفز آخر بدور التحالف في إعادة رسم

خطة المعركة العراقية، وتعزيز تنسيق أكبر بين المراكز الرئيسة العراقية وتوفير ضربات مدفعية وجوية أكثر فعالية. وتطلَّب تعزيز قوة النيران نشر مدافع "هاوتزر" أمريكية عند الحدود الشرقية لمدينة الموصل، وتمّ إشراك أكثر من ٤٠٠ عنصر من قوات التحالف الخاصة في المعركة في قلب المدينة كمستشارين ومنسقين للضربات، وغالباً ضمن نطاق الهجمات التي نفّذها تنظيم"داعش".

معركة شاقة قادمة:

ستوفّر عمليات التقدّم المطّردة شرق الموصل بصيصاً مرحباً به من النور في وقت تدخل فيه المعركة الشاقة لاستعادة المدينة أسبوعها الثاني عشر. وقد أصبحت القوات العراقية الآن متواجدة في ٣٥ حياً من أحياء شرق الموصل البالغ عددها ٤٧ حياً، بما فيها الأقسام الأكبر والأكثر اكتظاظاً بالسكان في الجانب الشرقي.

غير أنه لم يتمّ تحرير أي من الأحياء الكبيرة وذات الكثافة السكانية العالية غرب الموصل البالغ عددها ٢٩ حياً. وما لم ينهار تنظيم "داعش" بشكل غير متوقع وسريع، سيكون من الضروري مهاجمة الجانب الغربي من المدينة ضمن عملية عسكرية منفصلة يتمّ شنّها بعد بضعة أسابيع تُرتّب خلالها "قوات الأمن العراقية" صفوفها وتضع خطة جديدة. ويشير ذلك إلى أنه قد يتمّ تطهير شرق الموصل في كانون الثاني/ يناير ٢٠١٧ أو أوائل شباط/ فبراير، في حين قد يمتدّ تحرير غرب الموصل إلى الربع الثاني من عام ٢٠١٧.

الحد من التكاليف:

قد ينجح التطهير المتسلسل لأحياء متعددة من مدينة الموصل في تقليص الفترة التي يكون خلالها المدنيون عرضة لقتال عنيف في الأحياء الفردية. وحتى الآن، كانت أضرار المعركة التي لحقت بالبنية التحتية في الموصل أقل بكثير من تلك الناتجة عن معارك الاستنزاف السابقة كما حصل في الرمادي في العراق أو في كوباني في سوريا، رغم أن الأضرار اليومية التي لحقت بالأحياء ازدادت منذ استئناف الهجوم. وقد سعى التحالف بشكل خاص إلى الحدّ من التكاليف المترتبة والوقت اللازم لإعادة بناء الجسور، حيث عمد بشكل انتقائي إلى تدمير ساريات ومخارج الطرق التي يسهل استبدالها لمنع تنظيم "داعش" من استخدام الجسور، لكنه حرص على أن يكون إصلاحها السريع ممكناً بعد انتهاء المعركة.

وقدّر "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" عدد الأشخاص النازحين من داخل مدينة الموصل نفسها بنحو ٤٢ ألفاً في مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر، أي حوالي ٤-٦ في المائة من سكان الموصل المتبقين، وهو أدنى بكثير من عدد كبير من التقديرات التي سبقت المعركة. وقد ازداد تدفق الأشخاص النازحين داخلياً من المدينة منذ ٢٩ كانون الأول/ ديسمبر وفق "مكتب الأمم المتحدة"، بمن فيهم ١٥,٩٤٢ خلال الأيام الثمانية التي تلت استئناف الهجوم. لكن "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" أعلن أيضاً أن الأمن المستتب في المناطق المحررة سمح بعودة ١٤ ألف نازح داخلي إلى مدينة الموصل.

هجمات عراقية ناجحة:

بعيداً عن معظم التغطية الإعلامية، تشهد المناطق المحررة في شرق الموصل عودة تدريجية لحفظ الأمن والمياه

الجارية وشبكات توليد الطاقة الكهربائية العاملة على الديزل في الأحياء. والأهم من ذلك، أن "قوات الأمن العراقية" العابرة للطوائف والمتعددة الأعراق المتواجدة في مدينة الموصل حظيت على نطاق واسع بقبول السكان المحليين من العرب السنّة، الذين يبدون ممتنّين من المعاملة الإنسانية الكبيرة التي تلقاها السكان ومن تضحيات قوات الأمن التي قدمت إلى مدينة الموصل البعيدة جداً عن العاصمة بغداد والواقعة شمال البلاد لتحريرها من قبضة تنظيم "داعش".

وسيتمثّل رد تنظيم "داعش" الأكثر ترجيحاً إزاء خسارة شرق الموصل في بذل جهود لتكثيف التفجيرات التي تستهدف المدنيين في بغداد، حيث أدت سبعة تفجيرات خلال الأيام الثمانية الأولى من عام ٢٠١٧ إلى سقوط ٨٧ قتيلاً وجرح ما لا يقل عن ٢٣١ شخصاً. وتقوم الحكومة العراقية والتحالف حالياً ببناء دفاعات في محيط بغداد عبر تركيب أجهزة استشعار على مناطيد مراقبة مربوطة وإطلاق عمليات أمنية معرقلة في الضواحي الريفية للمدينة من أجل تفكيك الخلايا التي تقوم بالتفجيرات.

**تحليل المركز:**

يبدو أن كفاءة وشجاعة قوات الأمن العراقي وخبرتها العسكرية التي اكتسبتها من حروبها المستمرة منذ أكثر من سنتين ضد تنظيم "داعش" أتت بثمارها العسكرية في تحرير المدن بأقل الخسائر، وتوثيق العلاقة مع السكان المحليين (أي أن قوات الأمن بدأت تسترجع ثقة السكان هناك بعد تحريرهم من قبضة تنظيم "داعش" الإرهابي)، إلا أن هذا النجاح "العسكري" بحاجة إلى مبادرات سياسية في بغداد من أجل استغلاله سياسياً وعسكريا وأنهاء الصراع الحزبي والمذهبي وحالة عدم الاستقرار السياسي في البلاد المستمرة منذ العام ٢٠٠٣. بالتأكيد سيكون لنجاح قوات الأمن العراقية بدحر تنظيم "داعش" في أكبر معاقله في العراق ارتدادات أو هجمات انتحارية (بالسيارات والعبوات الناسفة والانتحاريين)، لاسيما في العاصمة بغداد وبعض المحافظات المتاخمة، أو المدن التي يمتلك فيها التنظيم حواضن وخلايا نائمة، وهنا يمثل حزام بغداد خطرا كبيرا على أمن العاصمة وأمن المواطن بصورة عامة. مما يتطلب جهدا أمنيا واستخباريا مضاعفا وعالي المستوى مع نصب اجهزة حديثة تساعد على كشف المتفجرات. على الرغم من أن التفجيرات الأخيرة في بغداد قد ارجعها السيد رئيس مجلس الوزراء وبعض الخبراء والمختصين الى دوافع سياسية واستهداف سياسي مبرمج.

رابط المقال الاصلي: https://goo.gl/oxV٢K٤

# رؤية ورسالة وأهداف مركز الدراسات الاستراتيجية

## الرؤية

التميّز والريادة الوطنية والإقليمية والدولية في البحث والتحليل الاستراتيجي.

## الرسالة

الإسهام الفاعل في عملية صنع القرار في العراق عبر دراسات وبحوث عالية الجودة، وتعزيز قدرات التحليل الاستراتيجي وفق معايير تنافسية رفيعة المستوى.

## الأهداف

- تطوير الوعي الاستراتيجي لدى العاملين في حلقات القيادة العليا في الدولة؛ لتعزيز قدراتهم في اتخاذ القرار.
- تعزيز قدرة التنبؤ بالأحداث وفق معيار أكاديمي متميز؛ لمواجهة التحديات الاستراتيجية على اختلاف أشكالها.
- إعداد كوادر علمية عالية المهارة في البحث والتحليل الاستراتيجي.
- بناء جسور التعاون وتبادل المعلومات مع مراكز اتخاذ القرار الحكومي ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية داخل العراق وخارجه.
- إيجاد بيئة أكاديمية عالية الجودة يلتقي فيها خبراء التحليل الاستراتيجي من داخل العراق وخارجه؛ لتطوير مناهج البحث الاستراتيجي وتبادل الخبرات في مختلف القضايا وبما يعزز مسار الأمن والسلم الدوليين.
- إعداد دراسات وبحوث متميزة تسهم في تعزيز مسيرة البحث العلمي الأكاديمي في جامعة كربلاء وبما يحقق لها مرتبة متقدمة في معيار الجودة العالمية.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء